العدد ٤٠ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٥

هل من سامع

عبر تتلوها عبر

لا اخال احدا فى هذه الامة العربية بعد اليوم يتمارى فى وجوب النهضة وارهاف العزيمة لبلوغ الغاية المنشودة . وانى وان عددت ذلك حمية للعنصر وغيرة على الوطن وتحمساً للتاريخ فلست انكر ان فيه معنى الدفاع عن النفس والذود عن الكيان فان العرب منذ كانوا حتى هذه الساعة لا يزالون أباة الضيم وحماة الجار وزادة الحى" . ولقد طالما حاولوا استرجاع امجادهم واستعادة حقوقهم فنالوا قسطاً وصبروا على آخر

ولى أمل لا بد أحمل عبئه
على الجرد من خيفانة وحصان
وكل رعود الشفرتين كانه
سنى البرق اما جد فى اللمعان
واسمر هزاز الكعوب كأنه
قرا الذئب مجبول على العسلان
فان انا لم اركب عظيما فلا مضى
حسامى ولا روّى الطعان سنانى

فلا غرابة اذا تطير الاتحاديون منهم وخافوا مغبة رقيهم وعاقبة فلاحهم وهم الذين لبثوا فى الاستانه حقبة من الدهر واوربا من حولهم ومن بين ايديهم تهدم سداً بعد سد وتشى *مجدا تاو مجد فلا تزيدهم ذلك الا خبالا . ولو انهم درجوا مع الناس فى الشوط الاول لما اتسعت بينهم مسافة الخلاف ولا شطت شقة البين ولكنهم تمادوا فى الغرور فقصرت بهم الايام عن ادراك ذلك الشأو القصى من العمران والقوة فقعدوا ملومين ونكصوا مدحورين

ولم تقف بهم الخمول عند حدودهم وفى عقر دارهم بل تجاوزهم الى كل قبيل قضى الطالع النحس عليه بالبقاء معهم والتقلب بين ظهرانيهم ولو انك سألت بغداد عن خلفائها العظام ، وعلمائها الاعلام ، ومدارسها الحافلة ، وبقاعها المدرعة لما اجابك غير الفناء الشامل والعراء الماحل . والعلم الدارس . والاثر الطامس ، واو رميت ببصرك كرة اخرى على دمشق وغياضها والشام ورياضها ، والجزيرة وارباضها ، لما ابصرت الا ما فيه قذاة العين وغصة الصدر . وان حز المدى دون برحه ووقع السيوف دون مضه ، فاذا كانت البلاد العربية قد ثارت بها النخوة . وحفزتها الحمية الى احياء معالمها . وتوطيد دعائمها . فليست بالملومة ولا المتهجمة . وانها لصاحبة حق معلوم ، وتاريخ معروف . ولكن الاتحاديين الذين جزعوا اشد الجزع لبقاء الحياة فى عروق العرب لم ينهنهوا عن طلب ولم يألوا فى دأب بل اجمعوا أمرهم وشدوا اواصرهم للايقاع باخوانهم فى الوطن والدين . بشق المهج وقطع الوتين . فلما سنحت هذه الغرة وامكنتهم الفرصة نهضوا ارسالا تترى فاخذوا بمخنق ذلك الشعب الوادع لا لعلة تذكر اوسبب يؤثر . اللهم الا ما رأوه من اثر النشاط فيه وصادفوا منه بقية الحياة بين ذويه فمازالوا بالشام قتلا ونفيا . وبالعراق صلبا وبغيا . حتى كادت تقفر الديار وتوحش الامصار . وتصبح قفرا خرابا . وصعيدا يبابا . فما راعهم الا زمجرة الليث الهاشمى من عرينه فشلت ايديهم وغلت بنانهم وعضوا على ايديهم بالنواجذ اسفا وهلعا لان تلك القوة التى خيلت اليهم الاوهام انهم قضوا عليها واجتثوا شأفتها لم تزل اصلها ثابت وفرعها فى السماء فتراها اليوم وعلى وجوههم غبرة . ترهقها قترة . كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة . ولم يبق من السلاح بين ايديهم غير الوعيد والانذار ونزوة اليأس الخوّار

وكأن ترى من جنكيزى اليوم يحرق الارم ويتحين الفرص لارهاق كل ناطق بالضاد . واضرام النار فى جميع البلاد . ولو أن رجلا فى اقاصى الارض انفق العمر على العبادة واعتزل الخلق اجمعين وكان من سلالة قحطان . اوذرية عدنان . لماعده الاتحاديون الاخصما لدودا . وعدوا عنيدا وودوا لو اطبقت عليه السماء فغاب تحت حواشيها . أو انشقت به الارض فغار فى مهادها . وانهم لا يبالون أكان ذلك ظلما أو عدلا

لم يبق من شك فى انغاية الاتحاديين قتل كل عربى فوق الغبراء كيف كان وكائنا من كان وان الانباء الاخيرة تشهد بما نقول وتنطق بما نروى لان الذين وصلت اليهم يد الاتحاديين لم يكونوا فى يوم من الايام الا اشد اعوانهم واكبر انصارهم وانى لاذكر نفرا منهم كانوا شعلة تتوهج وجمرة تتأجج وكلما سمعوا طعنا على الجمعية الاتحادية أو مؤاخذة لاربابها كادوا يخرجون من اهابهم غيظا وحنقاً

ولقد طالما تغلغلوا بين الجماهير وفى المجالس يحاولون استدراج الناس الى مذهبهم والعمل مع تأييد حزبهم حتى اخذتهم الظنون من كل جانب وانهمرت عليهم المطاعن من كل صوب . فماذا تقولون اليوم وسياط الاتحاديين على ظهورهم وحرابهم فى صدورهم وابناؤهم ونساؤهم فى افواه الطرق واطراف البوادى يشربون الدمع ويقتاتون الشعب ويتخذون من الريح قميصا ومن السماء غطاء ومن الارض فراشا . فهل عرفوا قيمة الاخلاص للاتحاديين وهل ادركوا السر فى نفورنا منهم وهل علموا السبب فى مقابلتنا لهم

مهلا فوالله ان هؤلاء لم تأخذهم الحماسة القومية ولم تجذبهم العاطفة الوطنية فلا اقل من الغضب لانفسهم والخوف على ذويهم وانهم لمسجونون فمعذبون فمشنقون ، فماذا لعمرى يقولون وعاذا يعتذرون . ومعاذ الله ان اريد الشماتة بهم والازراء عليهم ولاسيما بعدما وقعوا فى مهواة كان لهم عنها مندوحة و اصاخوا الى اخوانهم وعملوا بنصائحهم ولكنى أريد ان استشهد العالم بأسره على تلك البربرية التى يقترفها الاتحاديون فى الشام والعراق عن عرض وبلا روية

ولعل اولائك الذين لا يزالون يصانعون تلك الجمعية المارقة ويجاملون اعضاءها يعلمون يقينا انهم مقتولون وان أنسأوهم الى حين . فان كل عربى اليوم بين النطع والسيف سواء فيهم العاكف والباد والولى والعدو . وان فى شنق السيد الزهراوى لاكبر عبرة ولاسيما بعدما نفض يده من الاحزاب العربية وانصرف الى خدمة الاتحاديين فى السر والعلن . ورضى بما راش اليه من سهام التنديد فى سبيلهم ومن اجل رضاهم

ففى ذمة الله نفوس طاحت . وبيوت اودت . وعائلات تبددت . واشلاء تمزقت . وفى كلاءة الله وحراسته تلك الاعناق الباقية بين ايدى الفئة الباغية ، فانها ان لم تقطع اليوم فمصرعها غداً . وليست بناجية لعمر الحق ابداً . فالشواهد ماثلة للعيان . غنية عن الدليل والبرهان . وليس على العرب الذين لا يزالون فى ايدى الاتحاديين . سواء كانوا من المخالفين او المخلصين . الا ان يشتروا اكفانهم . ويحفروا قبورهم . ويودعوا أهلهم وينتظروا الساعة الرهيبة والموقف العصيب فانهم عرب كل العرب وكفى بذلك ذنبا عند بنى جنكيز وجريمة فى شريعتهم ومن يعش يره

اذا محاسنى اللائى ادل بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر

ف

عبد الرحمن اليوسف

والاتحاديون

ليس بين قرائنا من يجهل خدمة عبد الرحمن بك اليوسف للاتحاديين ومجازفته بدينه ودنياه لاجلهم وقد اطلع احد اصدقائنا على نسخة من جريدة سورية ارسمية وفيها الاعلان الرسمي الآتي من جانب مديرية الاوقاف بدمشق :

(ان املاك حضرة عبد الرحمن بك اليوسف حجزت من جانب الحكومة المحلية . وكل مايتعلق بها من بيع أو ايجار عائد الى مديرية الاوقاف في دمشق . ولايجوز لأحد أن يراجع البك المومى اليه في هذا الخصوص . لأن كل عقد يعقد معه على تلك الاملاك يعد لاغيا ويجازى من يتصدى له . وابواب مديرية الاوقاف مفتوحة لمن يريد استئجار شيء منها أو شراءها)

ثورة العرب

مقدماتها ـ اسبابها ـ نتائجها

اذادبت روح الحياة في أمة ازداد اهتمامها في شؤونها وعنايتها بكل حادثة من حوادثها فترى الاقلام تجول في مسائلها العمومية ومصالحها الحيوية

ولما قامت النهضة العربية الحاضرة كنا نعتقد بأنه لابد أن تؤلف الكتب عنها ويكثر الكاتبون فيها ويتناولها كل كاتب من الوجهة التي اختبرها والمحيط الذي درس احواله

ولقد وصل الينا في هذا الاسبوع كتاب بعنوان (الثورة العربية ومقدماتها واسبابها ونتائجها) تكلم فيه اولاً عن الحرب الاوربية والشرق ثم عن المسألة الشرقية وفروعها والمسألة العربية وأدوارها وعن العرب والترك في الماضي ثم عن العرب والاتحاديين وتأليف الجمعيات العربية واسبابه والمؤتمر العربي الاول ونتائجه ونيات الاتحاديين ومعدّاتهم وعن الاتحاديين والاسلام والعرب ثم عن مخاتم الخطب وانفجار البركان وجعل مسك ختام هذا الكتاب تفصيل بيعة الرضوان بالملك على العرب وتأسيس الحكومة العربية الهاشمية

والكتاب حسن التبويب غزير المادة وان كان تاريخ النهضة العربية لايتم الا بنشر الكتب الكثيرة عنه من وجهاته المختلفة واستيفاء المستندات التي لايمكن أن يطلع عليها مؤلف واحد

هذا ويرى القارىء في عدد اليوم من القبلة فصلا عن جميات الترك التي يراد بها تقليص ظل الاسلام ومحو الجنسية العربية وهو منقول من كتاب الثورة العربية الذي نحن في صدده

وفي أول هذا الكتاب خريطة حسنة لجزيرة العرب . وهو نحو مائتين وخمسين صفحة كبيرة . وقد اراد مؤلف الكتاب أن يكتم اسمه الا ان فضله ينم عنه . وهو مطبوع في مطبعة المقطم طبعا نظيفا . فنشكر حضرة المؤلف على هديته

حي الشريف

حي الشريف وبارك العربا
واضرب بسيفك وابلغ الاربا
وانهض فان نفوسنا تلفت
سلماً وحقق بالوغى الطلبا
قل للألى ظلموا بلاسبب
شكرا فهم كانوا بها السببا

•••

يا يوم بشرنا البريد وما
أحلاه وقعا في السماع نبا
ان الشريف وكل ذي شمم
ليث لاخذ الثار قد وثبا
النازلين الى الوغى أسدا
والطالعين بساحها شهبا
والماطرين من الردى سحبا
والشاهرين على العدى قضبا
والترك مابرحوا اذا نظروا
جيش الغزاة استنجدوا الهربا
فعلى الضعيف بجورهم غضب
ومع القوى تراهم قصبا
ألفوا التلون في تصرفهم
وكذا الجبان يمارس الكذبا

•••

من ذا لأور مبلغ خبرا
ان الذي يرجوه قد ذهبا
خاب الرجاء فليس من أمل
يرجى ونجم السعد قد غربا
من يزرع الآفات مهلكة
بالمشرفية يحصد العطبا
والظلم يهلك فيه صاحبه
والظلم يضرب فيه من ضربا

•••

ريح الحجاز اذا انثنى غصن
حييتك روحي والفؤاد صبا
فلأنت من أرض مباركة
بين البرية ذكرها عذبا
هي على الارجاء ناشرة
من عطر أنفاس النبي كبا
تلك المعالم رادها فجلا
عنها الظلام وقدس التربا
ما يرتجى من دولة هرمت
وهوت فاصبح رأسها الذنبا
لعبت بها الفتيان حاكمة
فلذا غدت أحكامها لعبا
والله يخذل كل مغتصب
حق الضعيف وينصر العربا

ـ عن جريدة (السائح) الاميركية ـ

نعمه حاج

استحكام النفور

بين الترك والالمان

ازداد في هذه الايام استحكام النفور والبغض بين الترك والالمان خصوصا الضباط منهم لاسباب كثيرة منها اداوية ومنها سياسية ومنها مايتعلق بمعاملة الالمان للعثمانيين وتحكمهم فيهم واحتقارهم لهم واعتقاد ضباط الترك في المدة الاخيرة ان الحكومة العثمانية لم تعمل حتى الآن أي عمل الا لفائدة الالمان وضرر العثمانيين

وان الجندي الالماني فضلاً عن ضابطه اذا مر في شارع من شوارع البلاد العثمانية لايؤدي التحية العسكرية للضابط التركي استخفافا به وتحقيرا له . والحكومة الاتحادية تعطي الجندي الالماني تذكرة سفر من الدرجة الاولى في السكك الحديدية بينما الضباط العثمانيون الى درجة البكباشي لايركبون الا في الدرجة الثانية

وبما أن السكة الحديدية لم يتم انشاؤها الان بين (بوزانتي) و (طرسوس) فان الاتوموبيلات والعربات المخصصة لنقل الضباط بين هاتين المحطتين موضوعة تحت نظارة الالمان ، فاذا اقتضى ركوب ضابط ألماني أو أكثر في أحد هذه الاتوموبيلات والعربات وكان هناك مكان فارغ واراد أحد الضباط العثمانيين أن يركب معهم يمنعونه من ذلك ، فيقاسي الضباط العثمانيون بسبب ذلك مصاعب ومتاعب لاتوصف ، مع أن هذه الاتوموبيلات عثمانية في أرض عثمانية . وكذلك الحال بين محطة (المعمورة) ومحطة (اصلاحية) على خط سكة حديد بغداد

وبينما ترى الجنود الالمان في بلاد الدولة متنعمين ومرفهين وعندهم كل اسباب راحتهم تجد الجنود العثمانيين في غاية الذلة والجوع والضعف . وانهم فوق هذا البؤس المادي تزداد آلام مواطنيهم باحتقار الالمانيين لهم ومعاملتهم أسوأ معاملة

ولقد وضع الالمان أيديهم على جميع ادارات المنازل (أي ادارات المؤنة والغذاء) في المراكز الحربية ، وهذه الادارة هي روح الجيش لأن أعاشته مربوطة بها . وهؤلاء الالمان واتباعهم من الجنود الالمانيين والنمسويين يحابون أبناء جلدتهم وينفقون عليهم النفقات الطائلة ويمهدون لهم كل اسباب الراحة بينما أقسام الجيش العثماني لاتجد منهم الا المماطلة والخشونة وسوء المعاملة والتصعيبات والاحتقار

واكثر ما يؤلم العثمانيين من ضباط الالمان احتقارهم للمشايخ والمتزيين بزي العلماء ، فان الالمان لايرضون أن يركبوا معهم في مركبة سكة الحديد وكثيراً ماكانوا يطردون المشايخ من أماكنهم فيها . ومن هذا القبيل طردهم الشيخ عبد العزيز شاويش مرتين من موضعه في سكة حديد القدس وضربهم اياه في احدى المرتين

وان هذه الاحوال جرأت كثيراً من الضباط والجنود العثمانيين على المجاهرة بامتهان الالمان والاتحاديين ، وا كبر امنيتهم أن يقعوا أسرى أثناء الحرب حتى يخلصوا من هذه الورطة التي لايعرفون متى تكون نهايتها

ولقد تسبب عن نفور الضباط ويأسهم عدم اعتماد الاتحاديين عليهم وصاروا يرجحون تسليم مقاليد الجيش الى الضباط الاحتياطيين الذين اخذوهم من مدرسة الحقوق والمدرسة الملكية وشعبات دار الفنون . وأكثر هؤلاء الضباط حدثو السن . ولكن رغبة الاتحاديين فيهم ناشئة عن كونهم متشبعين بالعصبية التورانية ومتفانين في سبيل المبادىء المعهودة التي تنشرها جمعياتهم الجديدة للقضاء على الآداب الدينية وحقوق العناصر العثمانية

•••

هذا بعض مايتعلق بالجيش وقد سبقت لنا الاشارة الى مقدار تداخل الالمان في الدوائر الملكية والنظارات ونفوذهم في ادارة الولايات

وكأن الالمان ارادوا أن لايكون هنالك باب من ابواب الاستيلاء على المملكة العثمانية الا وهم مستيقظون له وعاملون على الدخول منه . واهم ما يعتني به رعايا الالمان استيلاؤهم على التجارة بكل انواعها . وانك تجد الآن كثيرا من منازل الاستانة في يد الالمان ومنازل البيوغلي مشحون معظمها بالعائلات الالمانية حتى انك تظن نفسك في بلاد المانية بحتة . والروح الالمانية ظاهرة في كل بقعة من تلك الجهات

ولم يكتف الالمان بتأسيس المتاجر الكبيرة في البلاد العثمانية بل تجاوزوا ذلك الى تأسيس شركات لبقالة بيع المأكولات فانقطع بذلك رزق الفقراء من الاهالي لأنهم لا يجدون من الحكومة التسهيلات التي يجدها منها الالمان والنمسويون

وكانت الحكومة اوهمت الاهالي بأن البلاد خلصت من الامتيازات الاجنبية . وبالفعل رضي الحلفاء ان يتنازلوا عنها قبل الحرب اذا حافظت الدولة على حيادها . ولكن لما خلا الجو للالمان اسسوا لانفسهم دوائر بريد وبرق وضعوا فيها الموظفين من ابناء جلدتهم وحجتهم في ذلك أن موظفي دوائر البرق والبريد التركية لايعرفون اللغة الالمانية فيحدث تعطيل في ارسال ما يسلمه الالمانيون لهم من الرسائل وتتأخر مخابراتهم بسبب ذلك

وان الترك احسوا الان بأن الخطر نزل بهم ولكن ليس في أيديهم حيلة للخلاص مما هم فيه من الدواهي الداخلية والخارجية

الاتحاديون والقمار

رواية شاهد عيان

بينما البلاد العثمانية راسفة فى مصائبها ، والوف الناس تتمنى الواحد منهم ريالا مجيديا يملأ به بطون اولاده الجائعين ، ترى الاتحاديين يبددون النقود الذهبية على موائد القمار طول الليل . ولقد صار لجمال باشا على الخصوص ولع شديد بلعبة (البوكر) بحيث لا يستطيع تركها أبداً

وفى أحد الايام علم جمال باشا ان ضابطاً تركياً من ضباط اركان الحرب ـ وهو القائمقام آكاه بك ـ لا يكاد يوجد له نظير بهذ النوع من المقامرة فاستدعاه من وظيفته العسكرية فى بلدة (اصلاحية) بتلغراف مستعجل على قطار خاص . فوافاه فى بلدة عاليه الملوءة سجونها بالمظلومين والمنكوبين . وهنالك امتحنه فيما استدعاه لاجله فوجده كما وصف له فأمره بملازمته مدة شهر ليتعلم منه ماخفى عليه من ذلك . وبعد مضى الشهر عينه قائداً على معسكر الاسرى الذى اسسوه فى ولاية قونية

ومن العادة المتفق عليها بين جمال باشا وسائر زملائه فى المقامرة أن يكون اللعب بالذهب لا بالاوراق المالية . فالجنود ورجال البوليس يطوفون فى النهار على الاهالى والتجار ويجبرونهم على استبدال الورق بالذهب باسم المصالح العمومية وفى الليل يستعمل جمال باشا هذا الذهب على مائدة القمار

ولما استرسل جمال باشا في ارتكاب المخازى والآثام اضطر الى تسفير زوجته من سوريا الى الاستانة . فأرسل معها صندوقا ثقيل الوزن لم يشك أحد من موظفى السكة الحديدية وغيرهم بأنه مملوء ذهباً . وأرسل الاوامر الى كل موظفى السكة الحديدية ومأمورى المنازل العسكرية بالاحتفال بوصولها الى كل محطة ـ وكان يرافقها كثير من الجنود تحت قيادة ضابط خاضع لأوامرها ـ وكلما وصلت الى محطة او بلدة تقام لها الاحتفالات وتنزل من القطار الخاص لتطوف الشوارع والاسواق ، وعيون الخلق شاخصة الى هذا المشهد المؤثر

ولقد تمرن النساء التركيات الآن على حضور سهرات جمال باشا والاشتراك معه فى المقامرة كما هى الحال فى الاستانة تماما

ويقول القادمون من الاستانة ان نساء الاتحاديين هناك خلعن العذار وتعمم بينهن ترك الحجاب ومخالطة الرجال فى مجالسهن وسمرهن . ولا يمكن أن يخلو سمر الاتحاديين الان رجالا ونساء من المقامرة بلعب البوكر لانهم يعدون ذلك من لوازم مدنيتهم ويرون أن كل اجتماع يخلو منها لا لذة فيه

وكان فى بيروت مدير بوليس تركى اسمه جمال بك ـ وهو تركى الاصل من ضباط الطوبجية ـ علق بلعبة البوكر واسترسل فيها فأدت به الحال الى ارتكاب الفظائع والتنكيل بالاهالى ليغنم المال من وراء مصادرة الحكومة لهم وبيعها لممتلكاتهم ، أو من الرشوة الباهظة التى يأخذها منهم اجرة انقاذهم مما يرميهم به من المصائب . وهذا غير مايسرقه من اثمان الحبوب عند توزيعها المنوط به وغير تهديده الاهالى لاخذ اموال منهم باسم الوالى عزمى بك الذى كان يثق به ثقة عمياء

ولما كثرت شروره ضج الناس بالشكوى منه وليس من يسمع لهم فتجرأ احمد مختار بيهم رئيس بلدية بيروت[1] على اخبار عزمى بك بان الرجل يأخذ الاموال العظيمة على سبيل الرشوة باسم الوالى نفسه وبغير ذلك من جرائمه . وحينئذ اضطر الوالى الى ارساله الى الاستانة فذهب اليها مدير بوليس بيروت ومعه الاموال الطائلة والجوهرات النفيسة وفى غيابه تألفت لجنة بأمر الوالي لتحقيق ماشاع وذاع من هذه الاخبار فوجدت لجنة التحقيق قبل كل شئ أن منزل مدير البوليس مفروش بأثاث يساوى الوف الجنيهات وأكثره منهوب من منازل كبار رعايا الانكليز والفرنسويين . ثم طلبت اللجنة دفتر المنفيين الذى فيه حساب مابيع من ممتلكاتهم فوجدت أن الصندوق ناقص مقدار ثلاثين ألف جنيه عن قيود الدفتر وهذا المبلغ داخل فى ذمته . وتوارد المشتكون يذكرون ما أخذه منهم ظلماً وعدواناً

فاستدعى الوالى عزمى بك من الاستانة جمال بك مدير البوليس ولما قابله قال له : انى لا استطيع أن ادافع عنك لان سرقاتك لايمكن اخفاؤها فانظر كيف تنفض عن جسمك غبار الفضيحة . ثم ذهب الرجل الى منزله فوجد لجنة التحقيق موجودة فيه ووجد لديها وصولات من دائرة البريد تدل على انه كان يرسل الى الاستانة خمسين جنيها فى كل شهر مع أن راتبه القان وخمسمائة قرش وكان يصرف فى الشهر أضعاف هذا المبلغ غير مايضيعه فى القمار فايقن باستحالة الخلاص . ولذلك بادر الى احدى غرف منزله وكتب ورقة هذه ترجمتها :

الى لجنة التحقيق

ان الدناءة التى تنسبونها الىّ لا يطهرها غير وسيلة واحدة وهى الانتحار

ثم اطلق من مسدسه رصاصة على رأسه ذهبت به الى حيث يلقى مايستحقه من الجزاء

هذا نزر يسير من اخلاقهم الشخصية ووصف الحالة التى هم عليها أوردناها بمناسبة انتشار مرض القمار بين رجال حكومة المتغلبين . وماطويناه من ذلك شر من الذى نشرناه ولكن ليس كل مايعلم من موبقاتهم ممايصح نشره فى الصحف

(١) الا تتبعض الصحف خبر اعدام الاتحاديين احمد مختار بيهم منذ سنة . ولكن حضرة مخبرنا يؤكد عدم صحة هذا الخبر . وهو يعلم انه لايزال رئيسا لبلدية بيروت الى حين خروج مخبرنا من سوريا قبل مدة قليلة

المعول الاتحادى

لمحو الاسلام وسحق العرب

انشأ الاتحاديون جمعية تركية سموها (ترك اوجاغى) ـ اى طائفة الترك اوالعائلة التركية ـ وجعلوا غايتها محو الاسلام وتتريك العناصر العثمانية ومركزها فى الاستانة ومصارفها من تخصيصات الاوقاف والداخلية ومن المشيخة الاسلامية ايضا وهى منتشرة فى كل بلدة وقرية فى الاناضول والقوقاس وتركستان وترافيا ومقدونيا . ولها اربعة فروع لكل منها مهمة خاصة به وهذه الفروع هى :

اولا (ترك يوردى) ـ أى المملكة التركية ـ ومهمته العناية بالاداب التركية بطرق شتى اهمها (تطهير) اللغة التركية من الكلمات العربية وجعلها لغة مغولية بحتة وتأليف الكتب القومية بهذه اللغة وتعليمها فى المدارس ونشرها فى البلاد التركية وكتابتها بحروف منفصلة لكى لا يبقى بينها وبين اللغة العربية اقل شبه

ووظيفة اعضاء جمعية (ترك يوردى) مقاومة كل كاتب تركى اوغير تركى لا يرى رأيهم ولا يعتقد معتقدهم ونشر الكتب القومية والاناشيد الحماسية بين الترك وتدريسهم التاريخ التورانى القديم وافهامهم ان الترك اعظم امة فى العالم اختارتها الاقدار لسيادة الامم . وقد جرى لهم حوادث عديدة مع فريق من عقلاء الترك انفسهم كملى كمال بك والدكتور رضا نور بك ولطفى فكرى بك وغيرهم فاتهموا هؤلاء بالخيانة وتهددوهم بالقتل وقالوا ان العنصر التركى يتبرأ منهم وانهم من اصل يونانى وانه لا وطنية لهم ولا قومية ولا شرف

ثانيا (ترك درنكى) ـ اي نبات الترك ـ ومهمته بث الفكرة القومية في الترك العثمانيين وغير العثمانيين بشكل لم يسبق له مثيل فى تواريخ الامم

وأعضاء ترك درنكى من غلاة الاتحاديين وأشدهم كرها للعناصر ورغبة فى تتريكها والقضاء على الفكرة القومية فيها . وهم على جانب عظيم من الهمة والنشاط ولكن الغرور اعمى ابصارهم وأسدل ستاراً من الجهل على عقولهم فكانت ثمرة نشاطهم شراً على الدولة ووبالا[1]

ثالثا : ترك بلكيشى ـ اى العلم التركى ـ ومهمة اعضائه ترجمة الكتب العلمية الى اللغة التركية ونشر هذه اللغة بين الترك وبث الفكرة القومية التركية فى تركستان والقوقاس وربطهما بدولة الاتحاديين برباط سياسى متين

رابعا (ترك كوجى) ـ اى القوة التركية ـ ومهمته العناية بصحة الترك وتقوية اجسامهم ونشر الالعاب الرياضية بينهم

ويشترط للدخول فى جمعية (ترك اوجاغى) اوفى احد فروعها ان يكون طالب الدخول تركياً وان يدفع رسما شهريا وان يتعهد يبذل حياته ونشاطه وماله لاعلاء شأن الترك وبسط سيادتهم على الامم الاخرى وان يغير اسمه باسم تورانى يعرف به بين اصحابه فمن كان اسمه انور مثلا صار يعرف اليوم بين اصحابه باسم ايشلداق ـ اى انور بالتركية القديمة ـ ومن كان اسمه محمداً اوسليما او حسينا اوسعيداً صار اليوم تيموراً اوجنكيزا اوهلاكو اواغوز الخ

وقد بدل كل الضباط الاتحاديين اسماءهم بأسماء تورانية وكذلك رجال الحكومة الحالية لانهم كلهم من جمعية « ترك اوجاغى » ويعرفون بين احبابهم الترك باسماء تورانية غير اسمائهم التى يعرفهم بها غير الترك

وقد انشأت جمعية ترك اوجاغى وفروعها اندية عديدة فى جميع المدن والقرى التركية لتدريس تاريخ الترك القديم ولاسيما تاريخ هلاكو وأوغوز وجنكيز خان وبث الفكرة التركية وجعلها تعتقد بتفوقها على الامم الاخرى فى كل شئ . وعينت هذه الجمعية ثلاثة أيام فى الاسبوع لتعليم النساء التركيات التاريخ التركى القديم وبث الفكرة العنصرية فيهن وحملهن على العناية بتربية اطفالهن تربية قومية تركية . وتبرعت وزارة اوقاف المسلمين اخيرا بخمسين الف ليرا عثمانية لجمعية (ترك اوجاغى) لاجل تأليف تواريخ مفصلة لهولاكو واوغوز وجنكيز وتيمورلنك

وأندية « ترك اوجاغى » محرم دخولها على غير الترك فكل من يود ان يدخل اليها يجب عليه ان يظهر للبواب ورقة عليها اسمه ورسمه وتاريخ ولادته وقد سعت جمعية ترك اوجاغى اخيرا فى ترجمة القرآن الكريم الى التركية القديمة مع خطبة الجمعة والادعية الدينية وغيرها مما اوجب الدين الاسلامى تلاوته باللغة العربية وعزمت على نزع اسماء الصحابة من الجوامع لاعتقادها بأن وجود هذه الاسماء العربية فى الجوامع والاماكن المقدسة مما يضعف الفكرة القومية فى الترك

وليست المدارس العثمانية رشدية كانت او اعدادية ملكية أوعسكرية الا فرعا من فروع جمعية (ترك اوجاغى) وكذلك جمعية الاتحاد والترقى وجميع الجمعيات السياسية والعلمية والدينية والادبية التى تأسست فى الاستانة والاناضول قبل الحرب الاوربية وبعدها

وقد ادخلت الحكومة فى برنامج مدارسها العالية ولاسيما المدرسة الحربية ومدرسة اركان الحرب فى الاستانة درس تاريخ التورانيين وعلومهم الحربية وآدابهم ونظاماتهم وعهدت الى احمد اغايف بك وأمين بك وخالد ضيا بك وحمدالله بك فى القاء محاضرات يومية فى هذه المواضيع على تلاميذ المدارس الحربية ومدارس الحقوق والطب والهندسة

(١) بلغ منهم الغرور مبلغا لايتصوره الا قليل فبينما كانت جيوش البلقانيين أمام شطالجه تهدد كيان الدولة كان احدهم ـ احمد اغايف ـ ينشئ سلسلة مقالات فى جريدة تصوير افكار جاء فيها ما ترجمته (يجب ان تهتم تركيا بشؤون ايران اعظم اهتمام لان ايران طريقها الى الهند والصين)

وغيرها وترسيخ الفكرة القومية التركية في نفوسهم واستعاض التلاميذ في جميع المدارس الابتدائية والاعدادية والعالية من الكتب العصرية بمجموعة (ترك يوردي) - المملكة التركية - وكتاب ترك قليجي - السيف التركي - وتاريخ توران وتاريخ تيمور لنك وهلاكو وجنكيز خان وغيرهم

***

وهذه خلاصة خطبة ألقاها استاذ التربية العسكرية في المدرسة الحربية بالاستانة على الضباط الاحتياطيين قبل دخول الدولة في الحرب بأيام :

(نحن ايها السادة أتراك . واني اعجب من تسميتنا عثمانيين . فمن هو عثمان الذي ننتسب اليه ؟ انه تركي جاء من التاي واجتاح هذه البلاد بجيشه التركي فانتسابنا الى اصله أشرف من انتسابنا اليه . ولقد خدعنا بجهل اسلافنا في الماضي فبئس الاسلاف الذين أنسونا قوميتنا . انكم أيها الاعزاء ستلتحقون بالجيش قريبا . وستكونون اساتذة جنود الابطال . فعلموهم أنهم ترك وانهم اذا حاربوا العدو من اجل الترك وتحت العلم التركي ينتصرون . وتأكدوا أن التركية خير لنا من الاسلام وان التعصب للجنسية من أكبر فضائل الهيئة الاجتماعية)

وهنا اعترضه أحد ضباط العرب قائلا بان العثمانيين ليسوا كلهم اتراكا وان جعل الدولة تركية يخرجهم عن دائرتها ويجعلهم أجانب عنها بعكس ما لو كانوا عثمانيين يدافعون عن الدولة وعن الاسلام

فأجابه استاذه :

(اعلم ان الحقيقة غير العواطف وانك وان تكن عربياً فانت وعنصرك من تبعة تركيا . الم يستعمر الترك بلادك . الم يفتحوها بالسيف ؟ ان العثمانية التي تتخذها حجة لك هي حيلة اجتماعية يستعملها الضعيف للوصول الى غايته . أما الدين فلا شأن له في السياسة وسننهض قريباً باسم التركية والعلم التركي ونترك الدين جانباً لانه من الامور الشخصية الثانوية . أما أنت وابناء جنسك فعليكم ان تعرفوا انكم ترك وانه ليس في العالم قومية عربية او وطن عربي)

وقد احتج ضباط العرب الذين سمعوا هذه الخطبة الى وزارة الحربية وطلبوا منها عزل القائد الاستاذ فلم تعبأ باحتجاجهم ولا اجابتهم الى طلبهم بل اتخذت التدابير اللازمة للتخلص منهم فقذفت بهم الى ميادين القتال وعرضتهم لرصاص العدو بلا سبب الا رغبتها في محوهم ليتسنى لها بعد ذلك قتل الفكرة القومية في بلادهم . وهذه الرغبة قديمة العهد في الترك الاتحاديين . فقد عثر ضباط العرب في بولاير (اثناء الحرب البلقانية) على كتاب من احد زعماء الاتحاديين الى قائد اتحادي جاء فيه :

(عرضوا العرب لرصاص العدو واعملوا على التخلص منهم لان قتلهم يفيدنا)

تلغرافات خصوصية لجريدة القبلة

سكة حديد العريش

القاهرة - في ٤ ربيع الاول

يستفاد من الاخبار والتلميحات الاخيرة ان السكة الحديدية التي مدها الجيش الانكليزي في شبه جزيرة سينا بلغ طولها حتى الان مائة واربعين كيلومترا . وبعد بضعة ايام ستصل الى ثغر العريش على طول مائة وخمسة وخمسين كيلو مترا

ولقد انسحب الترك من شبه جزيرة سينا كلها واخلوا كل المراكز التي كانت لهم فيها

الميدان النمسوي

رومة - في ٢ ربيع اول

لم يحدث ادنى تغيير في الميدان الايطالي ولا في ميدان الكاربات وغاليسيا

آبار البترول في رومانيا

لوندرة - في ٣ ربيع الاول

يستفاد من البلاغات الواردة من البعثة العسكرية الانكليزية المرسلة الى رومانيا ان آبار البترول التي في رومانيا انتهى اتلافها بأمر الحكومة في جميع مناطق البترول بصورة مرضية

(القبلة) - ان الذي نعلمه هو أن الحكومة الرومانية فكرت في طريقة لمنع الالمان من الاستفادة من ينابيع البترول المذكورة مع المحافظة عليها لئلا يكون في اتلافها ضرر على الرومانيين في المستقبل . والذي عزم عليه ناظر المالية الرومانية بعد استشارة التجار وأصحاب المعامل هو أن تدمر الالات التي تستخدم لاستثمار البترول مع المحافظة على الينابيع نفسها . لأن المانيا لا يمكنها ان تستغني الان عن آلات تستخدمها في استثمار هذه الينابيع . ولعل هذا هو المقصود من اتلافها الان بصورة مرضية

الميدان الروماني

بتروغراد - في ٣ ربيع الاول

جاء في البلاغات الرسمية الواردة من ميدان القتال في (دوبروجة) ان الجيوش الرومانية صدت الهجوم الذي حاول الاعداء أن يقوموا به هناك

الميدان الفرنسوي

باريس - في ٣ ربيع الاول

ورد في البلاغات الرسمية عن ميادين القتال أن وطأة المدفعية اشتدت على نهر السوم

باريس في ٤ ربيع الاول

اشتدت وطأة المدافع من الفريقين في منطقتي (بلوا) و(فنتكسكور)

بين الانكليز والالمان

لوندرة - في ٤ ربيع الاول

جاء في بلاغ صادر من قبل الجنرال هيغ ان الجيش الانكليزي اسر ثمانية عشر جنديا المانياً من اصل شرذمة المانية مؤلفة من خمسين جنديا كانت بالقرب من (ليكوليف) ثم صوبت المدافع الرشاشة على الباقي ففتت في ساعدهم وقتلت منهم كثيرا

القائد العام للجيوش الفرنسوية

باريس في ٤ ربيع الاول

عين الجنرال جوفر مشيرا فرنسويا

تصريحات ناظر الخارجية الروسية

بتروغراد بتاريخه

صرح المسيو بكروكسكي وزير الخارجية الروسية الجديد ان المحالفة العسكرية الموجودة بين روسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى ستوطد عقد رابطة اقتصادية متينة الاركان . ثم أشار الى تدابير عسكرية اتخذت لوضع حد نهائي لتردد اليونان

الحرب ومستعمرات انكلترا

لوندرة بتاريخه

أرسل وزير المستعمرات البريطانية رسالة برقية الى حكومات المستعمرات المذكورة دعا فيها رؤساء الوزارات فيها لعقد جلسات متوالية خصوصية للنظر في المسائل الضرورية الخاصة بمواصلة الحرب وعدم عقد الصلح الا بالاتفاق مع كافة الحلفاء

المانيا والافغان

علم القراء من حوادث كثيرة حدثت منذ ابتداء هذه الحرب الى الآن أن الالمان لم يتركوا بابا من أبواب الدسائس والمفاسد الا وجربوا الدخول منه لاتلاف راحة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . وكانوا السبب في جر المصائب على السنوسيين وتخريب بيت علي ابن دينار سلطان دارفور السابق . وخلع امبراطور الحبشة الى غير ذلك من المفاسد التي تشبه اعمالهم في البلاد العثمانية وايصالها الى ما هي عليه الان من البؤس والشقاء

ولقد أرسل مستشار أمبراطور المانيا منذ عهد قريب وفدا الى أمير الافغان يحمل اليه منه رسالة يسأله فيها عن رأيه في احسن طريقة لاخراج الهند من يد الانكليز . فادرك امير الافغان ان المانيا انما تقصد الشر للافغان أنفسهم وان راحتهم وراحة الهنود في ابتعاد شبح الالمان المشؤوم عن ديارهم . ولذلك اصدر الامير امره بطرد هؤلاء الالمانيين حالا . وكانت النتيجة ان الانكليز والروس اسروهم عند عودتهم واعتقلوهم عندهم

اخبار خارجية

رأي بعض الصحف الالمانية في الصلح والحالة الحاضرة

قالت جريدة (غازت دي نورد) الالمانية :

(ان عرض الدولة الالمانية مذكرة الصلح على الحلفاء في اليوم الذي نرى فيه انكلترا وروسيا تزيدان في اسباب قوتيهما بتأليف وزارات جديدة وتجتهدان في العمل للقضاء علينا يعد دليلا على ضعفنا وخور قوانا)

وقالت جريدة (برمن زيتنغ) الالمانية فيما يتعلق بقانون التجنيد العام الذي اصدرته المانيا بعد قانون التشغيل الاجباري في المعامل :

(انا نحن الاشتراكيين نعترض على قانون التجنيد العام . وان الدوائر الاشتراكية الالمانية قابلت رغبة الحكومة في حجز الحرية الشخصية باليأس والقنوط بعد المخاوف التي تولتهما مسألة تشغيل الاولاد في المعامل بصورة اجبارية)

وقالت جريدة (ليبزيكر زيتنغ) الالمانية :

(يستحيل أن تزيد الايدي العاملة زيادة كبيرة بقانون التشغيل الاجباري علاوة على ان الفوائد التي تعود على الدولة الالمانية من تجنيد الاهالي ستكون قليلة بالنسبة الى الاستياء العظيم الذي تحدثه في طبقات العمال)

وتقول الصحف الفرنسوية ان السبب الحقيقي لعرض المانيا مذكرة الصلح هو ما صرح به المبعوث الالماني (ستروبل) في مجلس (لندتاغ) اذ قال في خطبة القاها هناك : (ان جمهور الامة يموت جوعاً)

رأي الحكومة الاميركية في الصلح

ترى الدوائر الرسمية في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية أنه ليس هنالك أمل بنجاح الحركة الجديدة التي حاولت بها ألمانيا عقد الصلح مع الحلفاء . لان المانيا والدول المتفقة معها لا يمكنها أن تعرض الشروط التي لا يرضى الحلفاء الا بها

الثورة على ألمانيا

تلقى المقطم تلغرافاً من لوندرة في ١٧ صفر هذا نصه :

وردت الانباء في هذه الليلة بوقوع فتنة كبيرة في مدينة همبورغ بألمانيا . وقال ان عدد القتلى والجرحى في هذه الفتنة بلغ الفاً

وقالت شركة روتر :

جرت فتنة ذات شأن في (تركوانج) اثناء نقل الالمانيين لأهالي الفرنسويين فان جنديا المانيا ضرب أحد الاهالي بعقب بندقيته فثار الجمهور على جنود الظفر وهاجموها . ثم هجم الفرسان الالمان على الجمهور . وقتل ستة عشر شخصاً من أهل البلد